تلوين الاحكام على العباد يقتضي ان لا ييأسوا الى حالا شا
يكونون عليها ولا ييأسوا في حال ضار تنزل من وجود
الراحة والفرح وهذا محض تعلق بالله عز وجل وهو نعت
العارفين الهي مني ما يليق بلومي ومنك
ما يليق بكرمك لوم العبد الذي تركت عليه
يقتضي منه مبادرة مولاه بالعظائم والكبائر وكرم
المولى الذي هو متصف به يقتضي منه التجاوز والعفو
عن عبده وقبول عذره وهذا الكلام من لطف وجوه
السؤال والرغبة وهو من اداب الدعا يحكى
ان رجلا قال لبعض الانبيا عليهم السلام قل له
كم اخالفه واعصيه وهو لم يعاقبني فاوحى الله
تعالى الى ذلك النبي قل لفلان لتعلم اني انا وانت
انت الهي وصفت نفسك باللطف والرافة
بي من قبل وجود ضعفي افتمنعني منهما
بعد وجود ضعفي اللطف والرافة صفتان لله عز وجل
اتصف بهما في الازل قبل وجود ضعف العبد وفاقته
وحاجته وهما مقتضيتان الوجود اثارهما فلا يزال

بعد وجود

بعد وجود ذات العبد وصفاته وهي اسباغ نعمه
عليه وايصال فضله اليه فكيف يتصور اذ ذاك
منعه اياهما الهي ان ظهرت المحاسن مني
بفضلك ولك المنة علي وان ظهرت المساوي
مني فبعدلك ولك الحجة علي ظهور المحاسن على
العبد وهي انواع الطاعات والحسنات والصفات المحمودات
فضل من الله تعالى والمنة له عليه لعدم استحقاقه لذلك
وظهور المساوي وهو ضروب المعاصي والسيئات والاوصاف
المذمومات عدل من الله تعالى اذ له ان يفعل بعبده
ما شاء والحجة له عليه لانه ربه وهو عبده ومناجاة العبد
لمولاه بهذا الكلام من احسن المناجاة وهي مقتضية لوجود
استعطافه له وموالاة الطافه عليه لما فيها من الثنا على
الله تعالى على بساط قربه وذكر صفاته العلية والتعلق بها
والاعتراف له بالنعم الظاهرة والباطنة ولما فيها ايضا من
روية ضعف النفس والاقرار عليها بالنقص والقصور
والزامها لنفسها الذلة والمهانة قال بعضهم
تعلق شاب باستار الكعبة وقال الهي لا لك شريك

Copyright King Saud University